المقال العاشر

عودة الإسلام لتركيا وسقوط صنم العلمانية

دخل رسول الله ﷺ مكة في رمضان ووجد بها ٣٦٠ صنماً يعبد من دون الله وكان ذلك في رمضان وكان ﷺ قد حطم الأصنام في عالم الأفكار والعقول ومن ثم عندما دخل مكة كان يشير إلى الصنم ويقرأ قوله تعالى ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء: ٨١] فما بقى فيها صنماً يعبد ومن مكة انداح الإسلام في المعمورة في ذلك الزمان شرقاً وغرباً وناضل أولئك الصناديد ذلك الجيل الذي رباه رسول الله ﷺ ولم تشهد الدنيا قبله ولا بعده عهداً نيراً مستنيراً وظل المسلمون متمسكين بالعروة الوثقى ووصايا رسول الله ﷺ حيث كان يقول (عضوا عليها بالنواجز) أي على القرآن ودوروا معه حيث دار واستمر للمسلمين صولجان ودولة ونظام حكم حتى عام ١٩٢٤م كان امتداد العالم الإسلامي من طنجا غرباً إلى جاكرتا شرقاً في ذلك الزمان شهد العالم الحرية والعدل والمساواة والإخاء مبادئ وارفة كانت أماني في عالم لفه الظلام وسادته الهمجية كانت تلك المبادئ حلم الفلاسفة وجاء رسول الله ﷺ بها من عند الله ونعم بها العالم وحق للقائل أن يقول لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها غير أن الغرب الصليبي الحاقد حاول أن يمكر بالمبادئ الإنسانية حتى يدخل العالم في المبادئ البهيمية وكان ذلك طيلة قرنين من الزمان أبان الحروب الصليبية المعروفة حاول الغرب أن يناطح صخرة الإسلام مثله مثل الوعل.

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يصيبها واعي قرنه الوعل

وعندما فشل غزو العالم الإسلامي بالسلاح ابتكر أعداء الإسلام وعلى رأسهم اليهود أسلوب المكر والخديعة واستعملوا السلاح الفكري أو ما يسمى بالغزو الفكري أرسلوا رسلهم من المستشرقين والمبشرين والمفكرين من أهل

المذاهب الهدامة من شيوعية وعلمانية وقومية.. الخ الأفكار التي كان يقول عنها فيلسوف الإسلام عباس محمود العقاد أفكار ذوي العاهات دلفوا إلى معقل الإسلام وروضه ودولته في مقر الخلافة آنذاك في تركيا يوم كان على دستة الحكم رجال صناديد وحاولوا أن يتنازلوا لهم عن أي شبر من فلسطين وكان ردهم رداً حصيفاً وعنيفاً ودبروا وكادوا وتولى مكرهم يهود الدونمة أولئك الذين نزلوا تركيا من أسبانيا وعاشوا في كنف دولة الإسلام التي كانت دولة الحرية الدينية في ذلك الزمان وتغلغلوا في الجهاز الحكومي إلى أن أسقطوا الخلافة في عام ١٩٢٤م في سلسلة مؤامرات يطول ذكرها مكانها تاريخ الإسلام الحديث وغابت وحدة المسلمين وتولى أمر الدعوة إلى الإسلام وعودته جماعات في شتى أنحاء العالم من هذه الجماعات جماعات في تركيا ظلت تعمل ليل نهار لعودة الإسلام إلى كنفه وتتصارع مع الفكر العلماني المدجج بالسلاح والمحروس بالدستور العلماني الذي لا تسنده قوى جماهيرية ذلك لأن تركيا ذات الأغلبية المسلمة متمردة على العلمانية وعندما تتاح الحرية يظهر الإسلام على السطح ويستولى على الأمور وفي مساء هذا اليوم الاثنين ٢٠٠٢/١١/٤م ونحن مقبلين على شهر رمضان يفوز بالانتخابات حزب العدالة الذي يحمل ويحمي التوجهات الإسلامية وفي هذا دليل واضح أن الإسلام السياسي كما يعبر عنه الغرب النصراني يتمدد حيث توجد الحرية ولذلك يحرص العلمانيون ألا تكون هناك حرية في بلاد العالم الإسلامي وألا تكون هناك انتخابات لأنهم يعلمون أن الشعوب الإسلامية كانت ولا تزال مستعصمة بالإسلام ولاسيما بعد أن جربت العلمانية التي تعني فصل الحياة عن الدين وبعد أن جربت الحلول المستوردة ولم تجني منها إلا العلقم في كافة نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وشربت منها السم الزعاف لاسيما في المجالات السياسية إذ لا يزال العالم الإسلامي تحت ظل العلمانية ونظم استبدادية زلت ولا تزال الشعوب الإسلامية وشهد العالم الإسلامي في ظل العلمانية المستوردة صراع طويل كان ولا يزال ينخر في وحدة الشعوب الإسلامية ولكن الصحوة الإسلامية التي تلف العالم الإسلامي الآن شرقاً وغرباً قادرة بإذن الله أن ترد الأمور إلى الإسلام وأن يعود

الإسلام من جديد (بدا الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء) أو كما قال رسول الله ﷺ، ونأمل أن تكون تركيا التي شهدت سقوط آخر خليفة هي بداية العودة إلى الإسلام بعد أن تمردت على العلمانية في الانتخابات الأخيرة ونأمل أن يعود عهد الصناديد في كل العالم الإسلامي وينتهي عهد الرعاديد الذين مكنوا لكل أعداء الإسلام في بلاد العالم الإسلامي